



سعد زغلول



مصطفى كمال حلمي

يتأثر ذلك بطبيعة ونظام وفلسفة الحكم ..
والمثل على ذلك واضح :
مصر والهند لله ، غنية بآرائها وبحركتها
الوطنية التي لم تتوقف أبداً من أجل تحرير
الفرد وكرامته وأمنه وسعادته ..
ومن المؤسف أنه في ظل مراكز القوى التي
كانت تتحكم في مقدرات مصر في فترة
ما قبل ثورة ١٥ مايو .. حرم الجيل الجديد
عن عمد من الاطلاع على فترات خصبة من
الحركة الوطنية المصرية الحديثة ..
وقد غم ذلك في صورتين :

(١) إما بإسقاط فترات من الحركة
الوطنية ورواها بالكامل في
مناهج التعليم ..

(٢) وإما بمح بعض هذه الحركات
الوطنية ورواها بشكل لا يتفق
والأمانة ، ويدل على قصور في
الوعي يصل إلى حد إهدار أمانة
عرض تاريخ مصر ، وتقصير في
تربية وتنشئة الأجيال على
حقيقة الحركة الوطنية
المصرية ..

والمثل على ذلك واضح في إسقاط
ثورة ١٩١٩ وزعيمها سعد زغلول ، وغير
ذلك من المراحل الشرفية في تاريخ الحركة
الوطنية المصرية ..

هذا ما حدث بالضبط .. كما يقول
الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم -
في فترة ما قبل ١٥ مايو وفي ظل نظام الفرد ،
على مستوى التعليم العام بالنسبة للمناهج ..
■ أما الآن ..

وفي ظل مجمع الحرية والديمقراطية
وسيادة القانون والشفافية الدستورية ودولة
المؤسسات فإن مناهج التعليم العام تشهد
ثورة جديدة وخاصة في المناهج .. فقد شكلت
لجان موسعة لإعادة النظر فيها وبالإذات في
مناهج التاريخ والمواد الاجتماعية بجانب المواد
العلمية واللغات ..

وقد رأس لجنة التاريخ الأستاذ الدكتور

قبل ١٥ مايو سنة ١٩٧١ كنا نعيش في ظلام دامس رهيب . كنا
نعمل تحت رحمة مراكز القوى . كنا نتنفس بصعوبة . فقد كانت
جواسيس مراكز القوى تنقل التقارير السرية الظالمة ، لتقتل
وتجمد مواهب وعبقريه أي مصري .

وكانت عيون رجال المباحث العامة والمخابرات وأجهزة الرقابة
المختلفة وتشكيلات التنظيم الواحد البغيضة ، تتجسس على
تحركات المواطن المصري . تتعقبه وترصد كل خطواته وهساته
وأهاته .. في كل مكان ، وفي كل نواحي الحياة ..

حتى الوسط العلمي ، لم يخل من سمومهم ، فقد دخلته المخابرات ، وتسلمت عليه
الشواكش ، ليفقدوا مراكز الأبحاث والمؤسسات العلمية الحساسة .. ويأوكل وطن
تكون هذه حالته العلمية .. صراع رهيب بين العلم والجهل ، بين العلماء المتخصصين
وبين التطفلين الانتهازين .

إعادة تدريس تاريخ الحركة الوطنية

حامد دنيا

غم طلع النهار .. عندما قاد الرئيس الزمن
محمد أنور السادات ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ ،
فأعاد للإنسان المصري حريته ، وكرامته ،
وأمنه وطمانته ..

ولا شك أن التعليم لا يشق صفاته من
ذات نفسه ، وإنما يشق تلك الصفات
والخصائص من واقع القوى والعوامل
السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تسود
المجتمع .

● وعلى هذا الأساس فني مجتمعات القهر
والظلم الاجتماعي ، مجتمع ما قبل ١٥ مايو ،
يتعكس ذلك بشكل واضح على التعليم سواء
من حيث حجمه أو محتواه ..

■ فن حيث الحجم :
يصبح التعليم للقلّة والصفوة بينما تحرم
الشرائح العريضة من الشعب من حقها في
التعليم .

■ ومن حيث المحتوى :



الأستاذ الدكتور كمال حمدي أبو الخير، ظل يتاهل ويكافح أولئك الجبابرة الظفأة، أكثر من ١٠ سنوات حتى تحول المعهد إلى مرحلة جامعية متصلة لمدة ٤ سنوات يحصل الطالب في نهايتها على درجة البكالوريوس في العلوم التعاونية والإدارية. بل إن مجلس إدارته بصدد إعلان تحويل المعهد إلى كلية تعاونية ابتداء من العام الجامعي القادم.

ثم بدأت إجراءات استكمال مبانته ومدرجاته، بعد أن كانت عمليات البناء قد توقفت أكثر من ٧ سنوات، بأمر من أحد قادة مراكز القوى.. ورغم أن المعهد كان قد دفع مبلغ خمسين ألف جنيه مقدما للشركة التي ستولى عمليات البناء..!

لقد بدأنا ثورة تعليمية وعلمية، بعد أن تحقق للمجتمع المصري أمنه، وللمواطن كرامته..

في عهد مراكز القوى.. كان هناك من يتلوى بأن مصر ولدت سنة ١٩٥٢ فقط! والمحمد..! لقد بدأنا نصنع تاريخنا.. تاريخ مصر.. نؤكدنا لقول الرئيس أنور السادات في أكثر من مناسبة: «إن وراثة تاريخنا طويلا.. إن مصر الحضارة، مصر التراث، عمرها سبعة آلاف عام».

والتمنية الاجتماعية والاقتصادية والانتعاش الاقتصادي..

في ظل مراكز القوى أصدر قائدها على صدى نائب الجمهورية الأسبق، الذي يقضي أيامه في السجن الآن، جزءا ما اقترنت بداه من جرائم في حق مصر وشعبها، قرارا أجوف.. أصدر في أوائل عام ١٩٦٣ بوصفه رئيس الوزراء وقتئذ، قرارا بأن تنقل مصر على نفسها من الداخل، وبإغلاق كثير من مكاتبها الثقافية والتجارية في أوروبا وأمريكا..

وكان من نتيجة ذلك أن بقيت مصر حوالي ١٠ سنوات متقطعة عن العالم أجمع، شرقا وغربا..

أما الآن، وبعد ١٥ مايو، فقد انتحنا على العالم أجمع، وأردنا خلال الأربع السنوات الأخيرة ألفا مبعوث مصري، في مختلف التخصصات العلمية إلى الخارج..

وسوف يبدأون في العودة إليها في عام ١٩٧٨، علماء متخصصين حاصلين على أعلى الدرجات العلمية، لينضموا إلى قوائم علمائنا الأفاضل..

وفي ظل مراكز القوى كان الحفائش يتحكمون في كل الأمور العلمية.. ويمكن أن المعهد العالي للدراسات التعاونية والإدارية بقيادة عميده

● ولكن انطلاقا من الجهر العام للحرية وسيادة القانون والديمقراطية، أخذت الجامعات استقلالها الحقيقي، وبدأ توفير كافة الإمكانيات لإنشائها ذاتيتها وانطلاقها من أجل تحقيق رسالتها..

وقد تم ذلك في التراخي الإداري والمالية وفي كافة شؤون هيئة التدريس..

ويضيف وزير التعليم أنه حتى في الجوانب التي كانت تحتاج إلى تعديل في القانون، لم تنتظر هذه التعديلات، وإنما صدر القرار الوزاري بتفويض رؤساء الجامعات في جميع اختصاصات وزير التعليم، فيما يختص بشؤون هيئة التدريس..

■ وأصبح تعيين أعضاء هيئات التدريس ابتداء من العيد إلى المدرس إلى الأستاذ المساعد إلى الأستاذ إلى عميد الكلية من اختصاص رئيس الجامعة بدلا من الوزير..

ويعلق وزير التعليم على ذلك بقوله: إنني أكرر ما ذكرته في لقاء السيد الرئيس أنور السادات منذ أيام بأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية:

■ لقد انتهى إلى غير رجعة، ذلك الوقت الذي كان أستاذ الجامعة يقف فيه، على باب الوزير، أبا كان هذا الوزير..

● وفي ظل مراكز القوى كان التشريع للبعثات الجامعية من حق الإدارة العامة للبعثات.. أما الآن فقد ترك، في ظل استقلال الجامعات، هذا الحق كله للجامعات نفسها.. أصبحت هي التي تختار مرئحيها وفق المعايير العامة للتفكير عليها.. وذلك يحدث لأول مرة في تاريخ جامعاتنا.. إن ما تم حتى الآن في مجال استقلال الجامعات هو مجرد البداية..

إما الاستقلال الحقيقي للجامعات فهو في انطلاقها، وفي تأدية دورها الحقيقي، وإنشائها ذاتيتها، في خدمة وحل مشاكل المجتمع القومية.. وخاصة بعد أن تجمع فيها حاليا أكبر قدر من الكفاءات العلمية المتنازعة، يمكن أن يوجد في دولة نامية.. فقها أكثر من ٧ آلاف عضو هيئة تدريس و ١٠ آلاف مساعد مدرس حاصلين على درجة الماجستير.. أي فيها بنك عقول كامل..

■ سنرى قريبا يائس أنه دور الجامعات وعطاءها في موضوعات هامة وحاسمة تشغل بال المجتمع المصري مثل: فلسفة ونظرية الاشتراكية الديمقراطية..

وفي موضوعات الفداء والطاقة والسكان، والثورة الحضارية، والثورة الصحية، وإعداد الإنسان المصري،

أمد عزت عبد الكريم رئيس جامعة عين شمس الأسبق، وهو في نفس الوقت رئيس لجنة إعادة كتابة التاريخ لبلدنا، ومعه مجموعة من أساتذة الجامعات ومن رجال التربية والتعليم.. لتقديم الصورة الحقيقية لأبنائنا عن تاريخ مصر ومن بينه تاريخ مصر الحديث..

■ وأعلن الدكتور مصطفى كمال حلمي أن أبنائنا في التعليم العام سوف يدرسون ابتداء من العام الدراسي القادم - التاريخ مصححا، بمعنى أنهم سيدرسون ثورة ١٩١٩ وسعد زغلول، وتاريخ مصر الحقيقي..

وكذلك تضمنت المناهج الجديدة موضوعات حديثة تهم كل المجتمع، بحيث يخرج الطالب غير منعزل عن مشاكل وطنه.

■ ويقول وزير التعليم إن من أهم ما نعى إليه هو عدم طمس شخصية الفرد، وإثبات الحفاظ على هذه الشخصية، وإعطاء الفرصة للمواطن المصري لإنشائها وإظهار ذاتيته.. وذلك بالخروج على ظاهرة الحفظ والتلقين والإجابات المفوظة، والتي تلتقي مع الأسف - أكرم ما ربه الله عز وجل - للإنسان وهو العقل.

■ بل إن هذه الطريقة تحول الفرد أو التلميذ إلى جهاز تسجيل يكرر في كل مناسبة ما تلقن له..!

وأعلن الدكتور مصطفى كمال حلمي أن مناخ الحرية والديمقراطية يحسم الآن تغيير كل مدخلات العملية التعليمية من حيث العلم وإعداد، والكتاب، وطريقة التدريس.. وعلى وجه الخصوص أسلوب الامتحان ونظامه ومحتواه، بحيث يفسح حفا ملكات الطالب الفكرية وليس مجرد الحفظ..

● التعليم الجامعي

● انتقلت الصورة تماما.. ففي ظل حكم نظام الفرد - فترة مراكز القوى - كان التعليم يعطى في صورة قوالب متكررة دون ترك أدنى فرصة لأي إجتهد للإبداع الفكري، أو لإظهار وجهات النظر المختلفة.. وبذلك كانت سنوات التعليم العالي والجامعي، خلال فترة القهر والكتب، التلقين والحفظ، وذلك بهدف إعداد الحزبيين في صورة متكررة، مهما حفظ بعض الشعارات الجوفاء ترددها دون فهم أو اقتناع..!

■ ولكن في ظل دولة المؤسسات، ما بعد ١٥ مايو، انتمكت الحرية والمناخ الجديد كله على التعليم الجامعي من كافة جوانبه.. من حيث فلسفته وخطته ومناهجه..

نعمل سبيل التال..

في مصر الآن ١١ جامعة. ويمكن أن تكون هذه الجامعات قوالب متكررة تخط واحد من التعليم. ويمكن أن تنبع وزير التعليم بشكل مباشر بعيد من حركتها ومن انطلاقها..

مسلسلة اليتيم
قصة النضال والرحل
عبد الحليم حافظ

لتأؤك معها يوميا الساعة ٣ بعد الظهر
في إذاعة الشرق الأوسط
ألحان الموسيقى الكبار
محمد عبد الوهاب

فنان عظيم
شركه فيرا من نجوم
كات الطويل
نجمه فتحي
محمد الموجي
يوسف شاهين
مع خالص تحيات
سجايير

قصة
كال المديح
إخراج
سمير عبد العظيم

KENT
كنت